قراءة في رواية (الشيء الآخر، من قتل ليلى الحايك؟) لغسان كنفاني

في 25 يونيو من سنة 1966، شرعت مجلة (الحوادث) الأسبوعية في بيروت في نشر رواية (الشيء الآخر، من قتل ليلى الحايك؟) لغسان كنفاني، وذلك في تسع حلقات متتالية. وقد شكّل صدور هذه الرواية، ذات الصبغة شبه البوليسية، بروز نوع جديد في كتابات كنفاني الملتزم بقضيته الفلسطينية. فأحداثها تدور حول شخصية محام ناجح يدعى صالح، يُتهم بقتل عشيقته ليلى الحايك. وعلى الرغم من براءته يفضّل الصمت وعدم الدفاع عن نفسه. وبعد أن صدر علَيه حكم الإعدام يكتب في زنزانته رسالة طويلة لزوجته ديما، صديقة الضحية ليلى الحايك، يسرد فيها بعض الملابسات التي أدت إلى وقوع الجريمة، وتبدأ الرسالة/الرواية على النحو الآتي:

د. مسعود عمشوش

"لا يا ديما الرائعة.. أنا لم أقتل ليلى الحايك.

تقولين: إذن لماذا التزمت الصمت طوال الوقت؟ ما الذي ربط لسانك؟ لماذا لم تدافع عن حياتك أنت الذي خلصت حياة الكثيرين من حبل المشنقة؟

هذه هي قصتي كلها...

إنها الجواب على هذه الأسئلة التي حيرت الجميع وحيرتك أنت خصوصاً وحيرتني أنا - في البدء - أكثر من أي إنسان آخر.

لقد كان صمتي إعلاناً راعداً عن شيء آخر في حياتنا عشنا دائماً في معزل عنه فإذا به، فجأة، أقوى ما في حياتنا.

من الذي قتل ليلى الحايك إذن؟

أجيبك ببساطة: شيء آخر هو الذي قتل ليلى الحايك، شيء لم يعرفه القانون ولا يريد أن يعرفه.. شيء موجود فينا، فيك أنت في أنا، في زوجها، وفي كل شيء أحاط بنا جميعاً منذ مولدنا.

نعم أنا جزء من الجريمة، وأنت كذلك... ولكن الذي نفذ الجريمة هو وحش غامض ما زال - وسيظل - طليقاً.

لقد صمت حين اكتشفت هذه الحقيقة فجأة.. وجدت نفسي في الفخ وعانيت ما عاناه كل إنسان اكتشف فجأة شيئاً لم يكن رفاقه قد اعتادوا عليه بعد، ولذلك قررت أن أصمت، وأن أترك كل شيء يأخذ مجراه الذي سار فيه دون إرادتنا وسيظل يسير فيه بصرف النظر عن إرادتنا..

إن هذه الأمور شديدة التعقيد حين نقولها، ولكن حين تمارسها الأحداث معنا تصبح غير ذلك.

ولهذا بالضبط قررت أن أكتب لك أنت.. لأنني أحبك، ولأنني لمحت في عينيك وأنا جالس في القفص أستمع إلى حكم القضاء ومضةَ شك أرعبتني.

وسوف لن أزيد شيئاً على ما حدث، وسأبرّر الأمور لك حين أشعر أنها في حاجة إلى تبرير، ولكنني سأقول الحق، كل الحق، ولا شيء غير الحق.

وأنت - بعد ذلك - حرّة في أن تعتقدي ما تشائين. فأنا في الواقع أضع على كتفيك الحمل الثقيل الذي واجهته بالصمت.. فإذا اخترت أن تواصلي الصمت وتطوي المسألة برمتها فهذا يعني أنني أنا أيضاً كنت على صواب.

وإذا اخترت أن تفتحي الملف أمام القضاء مرة أخرى فسترين بعينيك أنك ستدخلين إلى عالم غريب لا مخرج منه تفضلين فيه لو يُعرّف كنفاني الجريمة على أنّها سلوَك ذاتي، يرتكبها الفرد في بعض الأحيان دونما تخطيط، بينما العدَالة تلجأ للانتقام، وتخطط لوسيلة الانتقام، فهل العدالة اجراء انتقامي؟".

ثم يعود الروي إلى الوراء ليسرد بعض الملابسات التي يرى أنها ربما قد أسهمت في وقوع الجريمة. ويحكي خروجه لتناول العشاء مع زوجته ديما في أحد المطاعم احتفالا بعيد ميلادها، ثم انتقالهم إلى إحدى الملاهي الليلية الذي يلتقون فيه بليلي الحايك صديقة ديما برفقة زوجها سعيد حايك. وكان هذا اللقاء بداية علاقة غرامية بين المحامي صالح وصديقة زوجته. وتتوالى الأحداث بالتسارع حتى تصل إلى لحظة وقوع الجريمة والتحقيق.

ويتضمن نص الرسالة/الرواية تفاصيل محاكمة الراوي البطل صالح الذي يقوم بإعادة بناء مسرح الجريمة من زاويته كمتهم، لكنه لم يحاول أبدا الإشارة إلى هوية القاتل الحقيقي لليلى الحايك، ويصر على رفض جميع المحرمات والمقولات المُسلم بها في العرف، والالتزام بالصمت خلال التحقيقات والمحاكمة، وإصدار حُكم الاعدام، وذلك كيلا يسبب أي أذاء لزَوجَته أو عشيقته.

وفي الحقيقة، يبدو لنا أن غسان كنفاني، الذي بيّن لنا في رواياته (رجال في الشمس) و(سرير رقم12)، و(أرض البرتقال الحزين) و(عائد إلى حيفا)، التزامه بالكتابة عن قضيته الفلسطينية فضّل أن يتناول في هذه الرواية، التي لم ينشرها في كتاب في أثناء حياته، بعض القضايا المسكوت عنها، التي تملأ واقع مجتمعاتنا العربية الشرقية، والخاضعة للأعراف أكثر من القانون العرف، وكذلك النفاق الأخلاقي الذي يهدد عادة السلام العائلي.

وهناك من رأى في (الشيء الآخر من قتل ليلي الحائك؟) "رواية وجودية بمضمون قضائي وصبغَة بوليسية، ينتقدً فيهاً كنَفانيً الأوضاع الاجتماعية ويمتنع وشرعية القوانين المفروضة على الأفراد". فالراوي المحامي يرى أن الأدلة تم جمعها من مسرح الجريمة عبارة عن مصادفات ولا ترتقي إلى مستوى البراهين القطعية وتخلو من الجوانب الإنسانية، مثل الحب والزواج والخيانة الزوجية، والعدالة والإنصاف.

ويمكن أن تذكرنا رواية (ذلك الشيء..) بعلاقة غادة السمان بغسان كنفاني الذي تزوج من الدانماركية آني هوفر (Anni Høver) سنة 1961 ورزق منها بولدين هما ليلى وفايز. ومن المعلوم أن آني هوفر قد ظلت، بعد استشهاد زوجها غسان كنفاني سنة 1972، تواصل مسيرته في دعم صمود الشعب الفلسطيني في مخيمات الشتات. ومن المعلوم أيضا أن غسان كنفاني لم يتزوج من غادة السمان التي بدأت قصة حبه لها في الستينات من القرن الماضي أيضا.

لتحميل الرواية افتح الرابط

HYPERLINK "https://drive.google.com/file/d/1X2tEpqDmVgV6z9ZIu1NHQR6q2bZHDX0Q/view?usp=drivesdk&fbclid=IwZXh0bgNhZW0CMTAAAR0swi94xsVHm-TYugnk-eX5sfnG5xEOjpl2zecEUa9WXnNbtov7SzTSxow_aem_

نص

وداعاً ياجميل الروح

كمال محمود علي اليماني

إلى روح الصديق والزميل علي ناصر النخعي عليه رحمة الله، وقد وافته المنية في صنعاء يوم 7 /5/ 2024.

وضحكتهُ تجلجلُ في الفضاءِ الرحبِ
تملؤني ابتهاجاً
ترسمُ الأفراحَ في عيني.. وفي قلبي.
فيزهرَ من رضىً دربي.
وألقاني..
أمدُّ يداً تصافحهُ
وأشواقاً تعانقهُ
عناقَ الصبِّ للصبِّ.
أرى في العينِ أنواراً
تلوّحُ لي
أعاتبهُ..
أتمضي الآن.. تتركني
هنا وحدي
هنا في العالمِ الخَربِ؟!
يلوّحُ لي..
يودّعني..
أودّعهُ..
تفيضُ الروح صاعدةً
فلا جدوى.. ولانفعُ
لفيضِ اللومِ.. والعتبِ.

برعاية المحافظ بن الوزير.. مكتب الثقافة يحيي أربعينية الشاعر عبدربه القميشي

شبوة /خاص

برعاية كريمة من الأخ عوض محمد بن الوزير محافظ محافظة شبوة رئيس المجلس المحلي، احيا مكتب الثقافة بمركز الشاعر يسلم بن علي الثقافي بمدينة عتق، فعالية تأبين الشاعر الكبير عبدربه عوض القميشي رحمة الله عليه.

وشارك بالفعالية عدد من الأدباء والشعراء والكتاب الذين حرصوا على الحضور وإحياء أربعينية أحد أعمدة الثقافة والشعر الشعبي الشاعر الفقيد عبدربه القميشي الذي حاز على شهرة واسعة في مختلف المحافل والمناسبات السياسية والاجتماعية والدينية والإنسانية.

وأشار الدكتور فيصل البعسي مدير مكتب الثقافة إلى أن الأربعينية سيتخللها كلمات هادفة وقصائد شعرية معبرة ومعرض للصور وتقديم فيلم وثائقي عن حياة الشاعر الفقيد عبد ربه القميشي.

هذا وقد توفي الشاعر والأديب عبدربه القميشي عن عمر ناهز الـ 70 عاما في العاصمة المصرية القاهرة يوم الأحد 28 يناير 2024 م بعد معاناة مع المرض، وفي موكب جنائزي مهيب شيعت جموع غفيرة جثمانه الطاهر إلى مسقط رأسه في مقبرة محقن بوادي هدى بمديرية حبان محافظة شبوة.

والشاعر الفقيد القميشي من مواليد عام 1956 م، وتوفاه الله بعد أن عاصر جيلين أو أكثر من شعراء شبوة والوطن، بعد حياة أدبية وثقافية وتنويرية حافلة بالإنتاج الشعري والفكري والأدبي الغزير.

كلمات متقاطعة

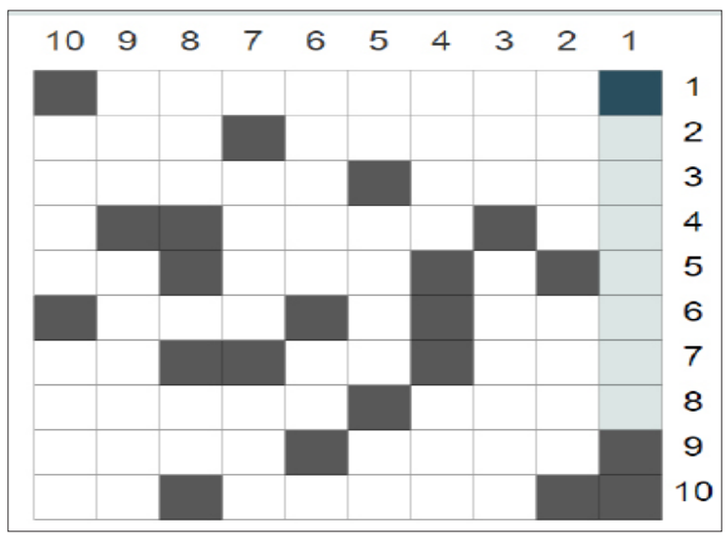

افقيا :

1 - مغنية بوب كندية.
2 - امارة أوروبية • ضد نهار.
3 - ضد يمين • قيود "معكوسة".
4 - سرب طيور • وهم وخيال.
5 - رسول • جنس سمك.
6 - وجع • خاصتنا.
7 - ضد جنة • نظير• قهوة.
8 - مضيء • مدينة المانية.
9 - موضع • جزيرة اندونيسية.
10 - عقائد وملل • للتعريف.

عموديا :

1 - ممثل مصري كوميدي.
2 - من الأنبياء • ما يحرز ويحقق "معكوسة".
3 - خاصتنا • دولة كبرى.
4 - قصر "معكوسة" • منزل "معكوسة".
5 - استتر "معكوسة" • ذائع الصيت • ضد ناضج.
6 - عجل السيارة • يجري في العروق.
7 - طريق • رسول "معكوسة".
8 - تقال على الهاتف "معكوسة" • للتخيير "معكوسة".
9 - طري "معكوسة" • كائن حي "معكوسة".
10 - في الفم • شجر البلح.

حل العدد السابق

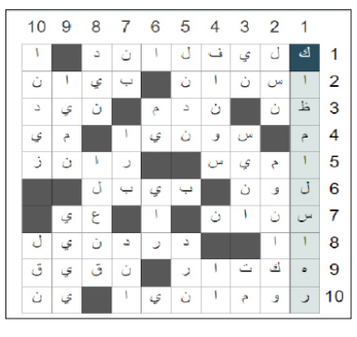

الكلمة المفقودة

إعداد / منى فضل عبدالله

اشطب الكلمات أدناه في الجدول في كل الاتجاهات لتجد كلمة السر المكونة من 11 حرفاً، وهي اسم شاعر وأديب سعودي راحل تولى عدة مناصب وزارية في بلاده .

نخيل	اشجار	اوراق	اغصان
نقطة	شارع	غدير	تصوير
قلم	مصنع	رياحين	مسل
رسام	حياة	ورود	ساعة
اعلام	مبدع	حصان	علامة
اطفل	دموع	ثارب	سفينة
عشق	فخ	عمل	قص

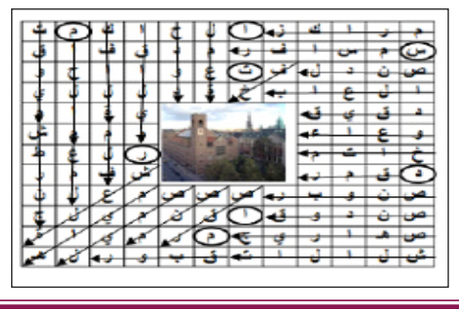

الحل
(امستردام)

السودوكو

٤		١			٩			
				٨	١			٣
				٣	٢			
	٧							١
				٥				
٨	٦	٢					٩	
٦						٣		
			٨		٩		٤	
٥		٨		١	٢			٦

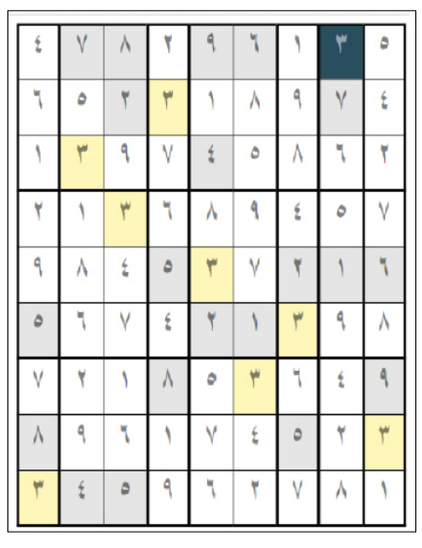

لعبة السودوكو هي لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3 و81 مربعا صغيرا 9×9 وتكون أولاً بعض المربعات الصغيرة مضافة ببعض الأرقام وعلى اللاعب إكمال اللعبة بوضع الأرقام من 1 إلى 9 دون تكرار في كل مربع من المربعات التسعة الكبيرة وفي كل صف وفي كل عمود.